

محمد هادي الزويبي

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فسي 21 / رمضان / 1443 هـ
الموافق 22 / 04 / 2022 م
سرمد حاتم شكر السامراني

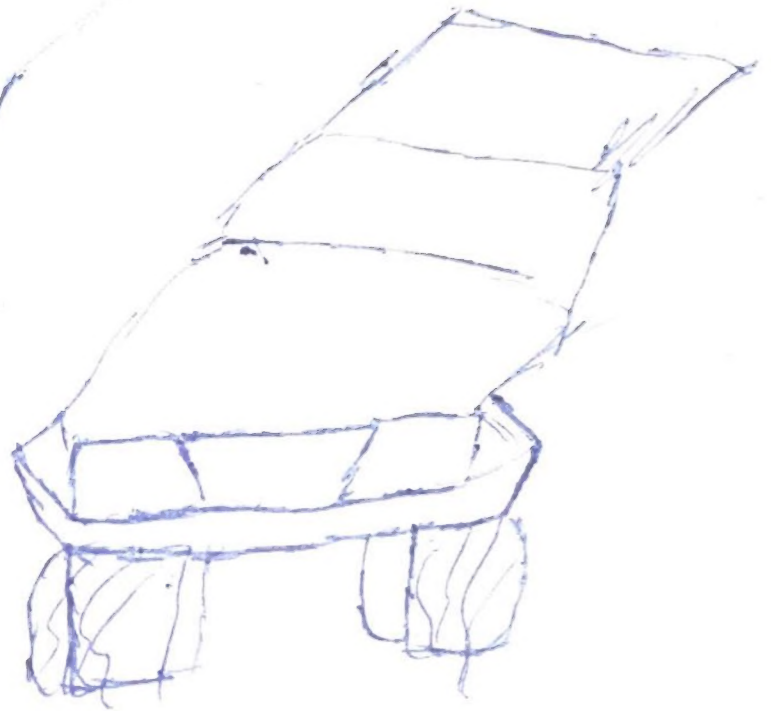
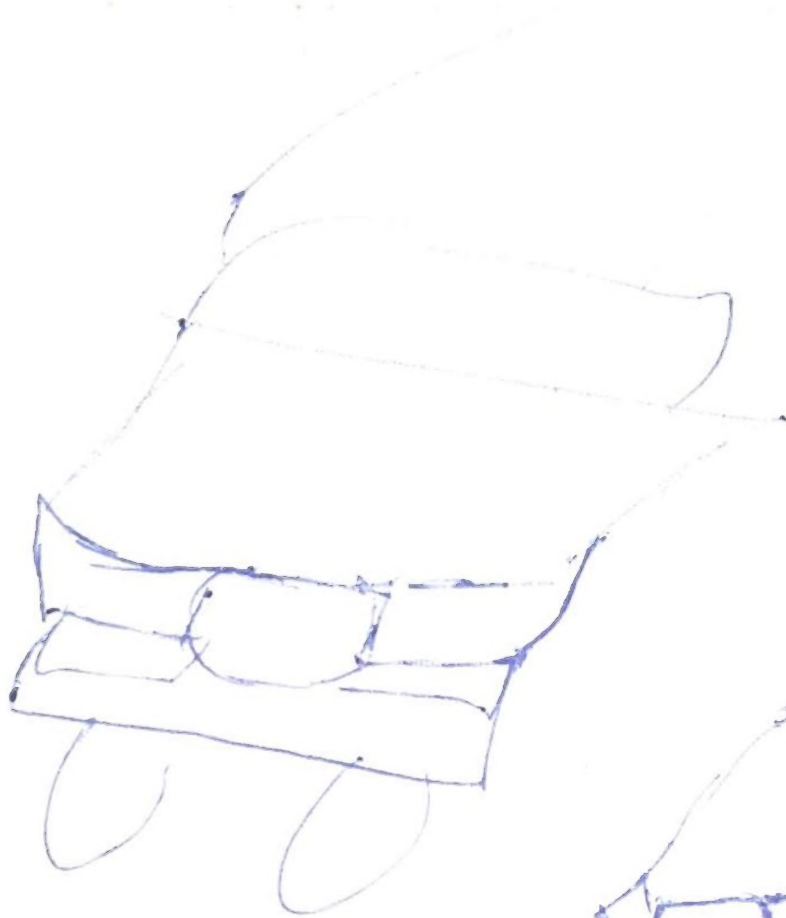
ما نط جميل

الحج والعمرة

م. شيراز حاتم شكر

سحر





7766726

مفكر



تقديم ..

بقلم الدكتور عبدالرزاق محيي الدين

الشعر كان وما يزال فن العرب الذي اليه يستريحون وبقوله يولعون،
احكموا من انشائه واكثروا من انشاده ، وتواصلوا على حفظه وروايته حتى
كادوا يخلصون له ، ويخلص لهم من بين كل الفنون •

ومع كل ما أولوه من رعاية ، واحاطوا به من دراية ، وشرعوا له من
قواعد واعراف ، ظل وما يزال موكولا في نقد نصوصه ، وتفضيل شعرائه
الى ذوق السامع وفهمه ، وحسه وعلمه ، ومقدار ما يتأتى من ادراك فني
لخصائص هذا الفن الرفيع •

لذلك لا تعجب أن تعجب بقصيدة أو ديوان شعر ، ثم لا يثير في قارىء
غيرك ذات المشاعر والاحاسيس التي اثارها فيك • فالقصيدة معك ، غيرها
مع اخر ، والديوان بمقاييسك ، غيره بمقاييس اخرين •

ذلك ناموس الشعر وديدنه الذي لا مكان لتبديله وتحويله ان لم تلتق
نفوس قوم على غرض ، أو تبطل نفوس قوم بمرض ، فان برئوا من ذلك
- ولن يبرؤا الا بمعجزة فنية خارقة - حدث الوفاق لا عن وفاق بالفهم ،
ولا عن قناعة من احساس ، بل عن مسايرة لهذا الذي ساد الازواق
وشاع في الافاق •

وشعراء كل جيل يظل الرأي فيهم غير مستقر لفترة تطول حتى اذا كشف احدهم عن طاقة شعرية مبرّزة ، وظهرت المعجزة الفنية الخارقة على يده استقر الرأي في المبرز منهم ، ووضع في الصف الاول بلا كبير اختلاف . كان ذلك أمر الناس في احمد شوقي وحافظ ابراهيم و خليل مطران ، فقد بقي التمييز بينهم غير مستقر في اذهان جمهوره الناقدين حتى اذا جلى احمد شوقي ببعض مطولاته ، والقى بالمعجزة الفنية برواياته ، اطبق الناس أو كادوا على تمييزه على شعراء جيله .

كذلك كان موقف الناقد العربي من شعراء العراق البارزين ، بدءاً بجميل صدقي الزهاوي ، فمعروف الرصافي ، فالشيخ الشيبسي ، فعلى الشرقي فاحمد الصافي النجفي ، فمحمد مهدي الجواهري ، فشاعر الديوان حافظ جميل ، فجملة الشعراء المجيدين في هذا الجيل وهم عدد كبير ، فيهم من يجاري هؤلاء ويسامتهم طاقة شعرية .

كان موقف النقاد متفاوتاً في المجلي من هؤلاء ، ولم يستقر الرأي على تمييز احد منهم الا عند بغض الناقدين .

بعد هذه المقدمة اعود الى صديقي صاحب الديوان الاستاذ حافظ جميل ، الذي آثرني متفضلاً بتقديم مجموعته الشعرية ، لأقول كلمة في شعره .

حافظ جميل شاعر فحل من شعراء العربية في هذا القرن ، سفع ناس شعره وحفظوه ، وذهب على ألسنتهم مذهب المثل يضرب بالمناسبة والشاهد يروى للابداع والاجادة ، ورأيهم - وهم مأخوذون بشاعريته - انه مفضل على كثير من معاصريه ، ان لم يك على جل معاصريه •

وسفع ناس شعره ، فآثروه بالاصفاء ، وتابعوه بالاطراق ، وخرجوا من سماعه بالاستجادة ، ولكنهم وقفوا عند عدّة من شعراء الجيل البارزين ، وبقي الامر على حاله منذ برز حافظ الى ميدان الشعر ، شاعرا متينا ، على غضاضة في العود ، ورقة في الشباب حتى جولاته المتأخرة شيخا متقدما أخذت منه الأيام ما أخذت ، واعطته التجربة الشعرية المتمكنة ، والقصائد المقصّدة الطوال •

ولم يحسم الموقف بمعجزة فنية خارقة ، وظل رأي النقاد فيه واحداً من جهة ، مختلفا من أخرى ، واحدا في انه شاعر مجيد في طلائع شعراء الجيل مختلفا فيه ان يكون المتميز بين معاصريه •

وهم يحتجون لذلك بان شعر حافظ طاقة شعرية ثابتة لم تتغير ولم تتطور ، لا يهبط دانيا فيعلو عليه ما هو في منزلته ، ولا يسمو متعاليا فيرتفع على ما كان في منزلته ، وما كانت الطاقة الشعرية ثابتة مكانها لا تريم ، فان الرأي في تقديرها يظل ثابتا لا يتغير •

ووقوفاً عند الرأي المجمع عليه ، من كون حافظ شاعراً يجيء في طلبه شعراء الجيل البارزين ، نلاحظ له مميزاتٍ وخصائص تتصل بمفردته اللغوية وبعبارة الشعرية •

فمفرداته ، بالإضافة الى معجميتها ، سليمة فصيحة ، وهي ان لم تك من الشائع المكرور فمن النادر المأثور • وبحسب الناقد ان يرجع فيما ينكر من معاني مفردته الى كتب اللغة ليشهد أن ما انكره هو الوارد المأثور ، وان ما يشيع على ألسنة الشعراء المعاصرين هو النادر المتروك • وأسلوبه عربي البناء والتأليف ، لا لحن ولا تعقيد ولا اغماض في القصد الذي يريد •

أما معانيه ، فليست بالقريبة المتناولة ، ولا بالبعيدة المستعصية ، ولكنها أمة وسط • وجملة مجازاته - استعاراته وكنياته - بادية العلاقة محكمتها ، فلا بعد ، ولا استيحاش بينها وبين الحقائق • وهو بأسلوبه ومعانيه يمثل عمودية الشعر العربي المعاصر ، وتلك ظاهرة الاحساس العربي الاصيل •

★ ★ ★

ولقد استأثر بشعر حافظ غرضان الخمرة والمرأة • الخمرة لم تبق منه ، ولم يبق منها ، لم تبق منه الا حشاشة تخفق ، ويذا ترتعش ، وخطرا يومض بالاخيلة الحسان ، ولم يبق منها ولا من طاقتها على الايحاء الا الشمال لا تبلغ رشفاً ولا تتناول حسواً ، ولا تمد في خيال فهو شاعر تجاوز الممكن والمتوهم مما توحيه ابنة الحان •

ولقد عرفنا من قبل عددا من أئمة الشعراء أولعوا بالخمرة ، وعكفوا عليها بدءاً بالملك الضليل امرئ القيس ، فطرفة بن العبد ، فالأخطل فأبي نؤاس ، فلم نجد فيهم من بلغ شأوه تعلقاً بها وعكوفاً عليها •

ولو كانت خمرة حافظ خمرة آلهية نظير ما يصطنع الصوفية واصحاب المقامات لدخل في زمرة الأولياء اصحاب الكرامات •

وهي مع ما وصف من اخذها بقلبه ومشاعره لم تقو على ان تزج شعره في حظيرة الملحين أو الشاكين أو المستخفين بالقيم الانسانية ، ولكنها أبقت له على الايمان بالغيب ، يرسل الرسل بالهدى ودين الحق ، وبالعدل الالهي يعاقب ويثيب ، وبرحمته التي تسع طاعة المطيع وعصيان المذنب ، وهو يحاول ان يجد عذره في طبيعة الانسان مضروباً بالعجز ، ومبتلى بالقصور قبل التقصير •

وأما المرأة فهي موحية الشعر له ، وحافظته عليه ، زاملها طالباً في مقاعد الدراسة الجامعية ، فشغفها كائناً شاعرياً ، وشغفته كونا شعرياً وجنة تؤتى أكلها كل حين : تينا ، توتا ، رمانا ، عنباً ، الى ما تحويه الجنة من اطيب الطعوم •

وظلت المرأة الى جانب الخمرة مثار شعره ، ومؤججة عاطفته لا يبرحها في يقظة وعي ، ولا في غفوة خيال •

ولكن بعض شعره ، وبخاصة في هذه المجموعة يدنو من شعر الشعراء العذريين ، الذين يعشقون الجمال والطهر وعفة النفس ويقنعون منه بما قنع به جميل من بشينة من قوله :

واني لأرضى من بشينة بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبالألا أستطيع وبالمنى و (بالأمل) المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي أوأخـره لا نلتقي واوائله
ومن بعد هذين الغرضين المستأثرين بشعره تجيء اغراض اخرى
وطنية وقومية واخوانية ، تشهد على روح يعنى بأحداث وطنه وآمال شعبه،
وعلاقاته الوثيقة باخوانه . بل تتجاوز ذلك الى ان يكون من السابقين الى
التأثير بالاحداث الوطنية والقومية ، وتمجيد الشخصيات البارزة في حياة الامة
سياسيا وثقافيا .

★ ★ ★

هذه كلمة كتبها عن شعر الشاعر حافظ بجملته ، وان جاءت في مقدمة
مجموعة منه .

ولعلي لم أوف حق شعره فيما يقدر بعض المعجبين به ، ولم أصدق
الرأي فيه بما يقدر بعض الواقفين على بعد منه . ولكن عذري لهم وللشاعر
ولنفسى ولمن يقرأ هذه المقدمة ، انني اجتهدت ، ولم أوخذ بصداقة الشاعر،
ولا بمعاصرتة .

اريج الخمائل

فم

غير المراسف واللمى'	قسمي وما قسمي بما
انفاسا ولا أحلى فما	لا شيءَ اطيبُ منك
مخضل الشقيق تبسما؟	من قال اك غير
على خدودك عندما	يكفي شفاك ان تذر
فمك الشهي ليُفطمنا	هذا فمي لم يروه
طفلاً له متظلمنا	حاشا لمثلك ان يرى
كي لا يموت من الظما	خلي الرضاب شرابه
وباهت الارض السما	حَسَدَ الهلالين الهلال'
عيناك الا برعمنا	يتعانقان فلا ترى
الشفاه فيلثمنا	أبدأ يحاذر أن تلامسه
شفق وأطلع أنجما	ما أقرَّ الا اشقَّ عن

من امل الى امل

يوحي بها للشاعر الغزل
وفتونها ان يضرب المثل
مس الفصون حياها خجل
أغضيت عما ترشق المقل
ويخر اجلالاً ويتهمل
والكل من سماتها نمل
عبس الزمان وأسرع الأجل
تباً لها ولأهلها الهبل
عبد على مولاه يتكل
جَبّاً يكون وراءه الملل
انا من طويل بقائه وجل
أسعى الى (أمل) وانتقل
نهفو لصحبتهما ونقتل
طاغى هواي أصابه الخبل
هيهات يحمل مثلها الحمل
كالبان يسجد ثم يقعدل
عطر الرياض أصابها البلل

يا فتنة طلعت بها أمل
أمل وحسب بهيج طلعتها
أمل اذا خطرت بقامتها
أمل اذا رَشَقَتْكَ مقلتها
أمل ومن غيري يؤلها
الكل مسحور بطلعتها
تلقاك باسمه فان عسيت
أأهيم في دنيا بلا أمل
ملكها قلبي ولست سوى
اني لأخشى أن تبادلني
جَبّاً على قدسي عفتي
يا للغرام أمن هوى (أمل)
انا والهوى والطهر رائدنا
سيقول عنى الناس ان شهدوا
من اين لي صبر على دعة
ورشيق قد كُله هيف
وأسيل خد لا يفارقه

وحنان كف ما حظيت به
وشهي تغر ما هممت به
وعفاف نفس قط ما أمت
إني لأطمع في حلاوتها
وأحس أن بيلت راحتها
أو أن تاراً في الحشا زفرت
يا خيبة الشعراء ان عشقوا
يتعذبون فسدى لغيرهم
أبدا تظل قلوبهم مزقاً
ولنعم جرح القلب مختضباً

★ ★ ★

يا جنة الدنيا ومن فمها
ما ضاع مطلب عاشقك سدى
من لي سواك يحد من ألمي
خلي سناك ينير لي بصري
واشتد بي حزني فها أنذا
يا زينة الدنيا وحليتها
زعموا الغزال جباك لفتته
سأظل عبد هواك يملكني
واذيب فيك حشاشتي ولها
فاذا حيت فأنت محيتي

نخب الجنان الخمر والعسل
يكفيك ان لحاظهم قبل
ويريح قلباً خطبه جلل
فلقد عشيت وأعت السبل
بسواد ماء العين أكتحل
يكفيك من قسماتك الحلل
ما ضرهم في الوصف لو عدلوا
هذا الشباب الضاحك الجدل
مهما لحاني الناس أو عدلوا
واذا قضيت هتفت يا (أمل) !

عاشق في السنين

هداك الله يا قلبي هداكا
ومن لك غيرها من ترجيها
ومن لك غيرها من تفتديها
هي المشوقة الهيفاء قد
هي العسلىة الشقراء شعراً
هي الخميرية العينين منها
هي الوردية الخدين فانظر
هي المسكية الانفاس يحلو
هي الدنيا وما الدنيا اذا لم
نن تلك قد جنت بها غراما
مرادك ما حيت هوى الغواني
صحت الحور قبل جنان عدن
قطعت صباك في نزق وطيش
لسوف تذوق عاقبة المعاصي
تظل الدهر في عدو وركض
وتأبى ان تعيش بغير حب
فؤادك ما يزال على صباه

اتجعل من هوى أمل مذاك
وغير حنانها يشفي ضناك
باغلى ما تعاضم من فداك
اذا خطرت فمائل من رماك
وكم سلبت بفتتها نهكا
اذا رمقتك سكرات واشراك
وقل يا ورد قل لي من سقاك
لها ان رحت تلثمها لماكا
تكن (أمل) شفيعك في بقاكا
فذاك جزاء ما صنعت يداكا
فوا اسفا اذا القبر احتواكا
فهل ابقيت صاحبة هناكا
تلبي للخطيئة من دعاكا
اذا لم يحتشم باقي حياكا
فأين اذاً مذاك وما مداكا
كأن الحب يسري في دماكا
كأنك ما تزال على صباكا

ولولا رأسك المبيض شيا	لخالك في شبابك من رآك
فكم حسناء تلوي عنك صدأ	وظل فؤادها يجري وراك
ألا يا قلب كم لك في التصابي	ألم تتعب ألم يتعب هواك
فكم صرعتك فاتنة بدل	وآسية يطيب لها اساك
كأن الحب سخر منك عبداً	كأن الحب باعك واشتراك
تعالى الله باري كل حي	أمن روح وعاطفة براك
إذا ذكر المسيح صفوت قلباً	وعند محمد تلقى هداك
أراك وإن قطعت العمر جبا	بعيداً عن رجاك ومبتغاك
وكل شهية في الحب تخبو	بعذب الوصل الا مشهتهاك
فخل الشيب يسبي الغيد حتى	تقررُ بأنه لبى نديك
أليس الشيب اعظم منك بأساً	وأقوى في الصبابة من قواك
وكم فتنت بشييك ذات دل	وكم هشت على مهج عساك
وكم حوراء جاذبهها برفق	فجندلها ولم تشهد عراقا
وفاتنة رأت في الشيب سحراً	فلم تملك لفتته حراكا
رويدك يا اعف الناس قلباً	إذا استهواك حسن أو سباك

ألم تر كيف غاض رواءك حتى
أفي الستين تبحث عن حبيب
أفي الستين تجتذب العذارى
أفي الستين تعشق من جديد
أفي الستين ترتكب الخطايا
أفي الستين تعلق بالصبايا
أبالعين التي فقدت سناها
أم الوجه الذي تدى حياء
أم الثغر الذي ترتاع ذعرا
واين سنالك هل هو في بقايا
نرفق يا هواي فلست أقوى

★ ★ ★

غزت بلحظها أمل فان لم
أطع بالله امرتها والا
أترك قلبك الحيران يحيا
ألا يا شغل افكاري وجبي

ذوت بعد التورد وجنتاكا
يجرّعك الحمام اذا جفاكا؟
اليك أما كفاك أما كفاكا؟
أفي العشاق أحقق ما عداكا؟
وتعصي شيب رأسك ان نهاكا؟
رويدك ما أصابك ما دهاكا؟
فلاذت بالمشوه من سناكا
اذا وقعت عليه مقلتاكا
اذا مست ثغور الغيد فاكا
رسوم من جمالك أو بهاكا
على تحقيق حلمك أو رجاكا

★ ★ ★

تكن أنت القليل فمن سواكا
جرعت المر واخترت الهلاكا
بلا أمل فاين اذا وفاكا
وجوماً إن نظرتك وارتباكا

صَلِّتِي وَاصْهَرِي بِهَوَاكَ قَلْبِي	وَأَقْسِمُ لَا أَنْقُصَامَ وَلَا أَنْفَكَ آكَ
أَلَا يَا قَلْبَ حَذْرِكَ مِنْ غَرَامِ	يَحِينُ بِهِ عَلَى عَجَلٍ رَدَاكَ
كَأَنَّ اللَّهَ بَلْفَكَ الْأَمَانِي	وَحَصَّكَ بِالْمَجْبَةِ وَأَصْطَفَاكَ
شَفَلْتُ بِحُبِّ (أَمَالٍ) فَلَمَّا	بَدْتُ (أَمَلٍ) سَجَدْتُ لِمَنْ هَدَاكَ
وَهَلْ (أَمَلٍ) لَدَيْكَ سِوَى مَلَاكَ	فَكُنْ فِي حُلُوِّ عَشْرَتِهَا مَلَاكَ
إِلَهِي مَا عَبَدْتُ سِوَاكَ رَبًّا	وَلَا أَنْكَرْتُ مَجْدَكَ أَوْ عِلَاكَ
فَزَكِّ بِأَطْيَبِ النَّفَحَاتِ حَبِي	وَعَرِّجْ بِي إِلَى عَالِي سَمَاكَ

ودّع هوى البيضاء

ودّع هوى الفضية البيضاء
قد كنت للبيضاء اصدق من وفي
حمسون عاماً بالسرور قطعها
فلا هجرن البيض غير معاود
ولأمنحن الصفراء صفوة مودتي
حسبي من البيضاء إن عاقرتها
إن قيل ما سبب الحرام وجده
يا من تحب لي دوام وصالها
كيف الرجوع لمن شغفت بحبها
يا عاشق البيضاء لا تعلق بها
وأجنح الى الذهبية الصفراء
فاذا بها ليست بذات وفاء
خُتمت ببدء تعاسة وشقاء
ما جدد لي فيهن من أرزاء
إن كان لي لا بد من صهباء
حلوا البشاشة في ثياب رياء
فيما وراء اللطف من إيذاء
هل بعد كشف أذاك من إغراء
زمننا فكان الغدر حسن جزائي
فالشر كل الشر في البيضاء

عد الى الكأس

يا عليلاً وما به من داء
أحسبت النجاة في تركك الكأس
عد اليها وفند الطب بالطب
نفحة الكأس وحدها تنعش الروح
انت إن ينقبض فؤادك غماً
ايه يا كأس ما هجرتك الا
ارغموني على فراقك حتى
ورأوني بادي الشحوب فقالوا
ويحهم هل يكون شوقي الى الكأس
ولم الموت ان تكن وحدها الخمر
أتري كل من يموت ويفنى
أبوسع الطبيب أن يدرأ الموت
أهي الكأس مصدر الشر مهما
سامحيني يا كأس ان اخطأ الطب
اتراني أطيق من غير خمر

غير ترك السلافة الصهباء
فقابلت وصلها بالجفاء ؟
واياك غيرها من دواء
فكيف الديب في الاعضاء ؟
فالى الخمر مصدر السرءاء
لاعري جهالة الجهلاء
برح الداء بي وعز شفاي
انها الخمر اصل كل بلاء
وادمانها مرد شفاي
سيل الفناء للاحياء
كانت الخمر دربه للفناء ؟
قضاء عليك رب القضاء ؟
جلبت من سعادة وهناء ؟
فما كان ذاك من اخطائي
حسو ماء أو انتشاق هواء ؟

اتراني أطيع من غير خمر
اتراني أطيع من غير خمر
يشهد الله ما أبحتُ لنفسي
أنا في الصحو عبد ذاتي ونفسي
أنا في الصحو بؤرة من أنام
أنا ان اقتبس من الفكر وحيأ
أنا الخمر للذي يتحاشى
يعلم الله ما كفرت بربي
لي مع الله وقفة لست ادري
ومتى كنت جاحداً فضل ربي
انه الله ليس يخفى عليه
ربّ اني لم ادع للخمر إلا
ربّ اني لم ادع للخمر إلا
فاجعل الخمر للتقي حلالاً
أنا ان مت بين طاسي وكأسي

سد جوعي بمسكة من غذاء
حمل جفني الصاحي على الأغفاء
ان تراها إلا منار اهتداء
وذليل لله عند انتشائي
وتراني في السكر كالأولياء
فمن الخمر مصدر الأيحاء
نقمة الله شارة الاتقياء
أوعدتني مجبة الأنبياء
أمامي عقوبتي أم جزائي
ومتى فارق السماء دعائي
كل شيء تعدّه في الخفاء
زمرة الصالحين من نظرائي
من يواليك مخلصاً في الولاء
وحراماً بحتاً على السفهاء
فلأمت مؤمناً بعدل السماء

خمرتي

أي طِبِ كطب ذات الحجاب
خمرتني ان حسوتها نفحتني
انا من دونها خلي من الروح
كم تمنيت لو يحول زفاتي
علني لا افارق الراح حتى
انا لولا حلاوة الكأس عندي
حسبها الله كم ألوف دنان
لو توخيت ان احاسب نفسي
يا صريع الكؤوس عشت وعاشت
ايه يا كأس والفراق أليم
لم يدع حبك الذي عم قلبي
أثعافى به من الأوصاب
كل ما في الوجود من أطياب
نسيج مهلهل من تراب
بعد طول البلى الى اكواب
يوم ألقى في الهالكين تبابي^(١)
لم أجد للحياة من اسباب
أرضعتني وكم ألوف خوابي
كم بجوفي منها لضاع حسابي
لك سرّاؤها مدى الأحقاب
كيف انسيّتي هوى الاحباب ؟
موطننا للحميم من اصحابي

(١) التباب بمعنى الهلاك .

يا لصب يعلل النفس بالكأس
انا يا كأس ان اسفت لعهد
لم تجئني هداية الله الا
قسما ما لمست عطفك الا
والذي ينشد السعادة يجتاز
أجمال الحياة غير وصال
خمرتي ان حسوتها بددت لي
ونهتي عما يدنس طهري
همها الدهر ان تنير حياتي
ان كأسا تجلو غشاوة قلبي
أي رجس اذا تحاسيت فيها
أي رجس اذا جعلت بها الحب
أي رجس اذا ذكرت بها الله
خمرتي من يحيل رجسي طهرا
خمرتي مشعلي اذا النفس ضلت
خمرتي ان سألت عنها انتسابا

اذا فاته زمان التصابي
مرّ بي صاحبا فعهد شبابي
بعد ان رث هيكلي واهابي
بعد طول الجهود والاعباب
صعابا أعظم بها من صعاب
لجيب ومجلس لشراب
كل اسباب نقمتي واكتسابي
وهدتني الى طريق الصواب
كسراج يضيء في محراب
هي عندي مفتاح كل ثواب
أن يكون الشيطان من اصحابه ؟
شعاري وديدني وطلاي ؟
ومن لي سواء من ثواب ؟
لا التي جاء ذكرها في الكتاب
وشفيعي الوحيد يوم الحساب
فالى الروح لا الى الاعقاب

أنا جباراً بها أكاد أعادي
أيها المعرضون عني جفأ
أنا بالكأس أعبد الله لا عن
أفينجو من راح ينهي عن الخمر
نشوتي أن شربت نشوة روح
نشوتي أن شربت نشوة عقل
يا سكارى بلا هداية قلب
فأسألوا الله أن يمنَّ عليكم
كل صاحب بربه مرتاب
لم أجد للجفاء من أسباب
مبتغى جنة وخوف عذاب
إذا عقق ربّه من عقاب
تبصر الله رغم كل حجاب
يتحدى الصاحي من الأبواب
يا لكم للجحيم من أحطاب
بجميل الرضى وحسن المآب

عاشت الكأس

شغلتنى عن الصحاب المدام
لم يدم لي ودٌّ لأوفى خليل
كم ذممت الدنيا ولولا بنوها
جمعت بين طيبٍ وخيث
كم لئيم عاطيته الكأس حتى
وكريم اكرم به إن حساها
هي مني مستيقظا شغل نفسي
هي عندي مغزى الوجود وحسبي
إن عمراً تحياه من غير سكرٍ
هاتها أسترحُ بها من عذابي
ما الذي ابتغيه غير حياة
أإذا الصحو غمني فحلال

ربَّ كأس صديقها لا يضام
وكفاني من ودِّ كأسى الدوام
لم أجِدْ في طباعها ما يذام
فوضيع في خلقه وهمام
بان ما ينطوي عليه اللثام
عاشت الكأس يحتسيها الكرام
وهي طيفي الجميل حين انام
أنَّ من دونها يطيب الحمام
يستوي الناس عنده والسوام
فحياني بغيرها آلام
لا هموم بها ولا اسقام
واذا السكر سرني فحرام ؟

أنا من دون خمرة جامد الفكر
وهي ان جئت بالطريف من الشعر
وبودي لو عشت عمرا قصيرا
كل شيء به على ما يرام

★ ★ ★

وطيب أظلل به من طيب
وجهول بالدين افتى بكفري
فلمثلي يحل كل حرام
هاتها يزدد اعتقادي بربي
هاتها ثم هاتها ما على من
رام نهى عنها فعز المرام
وهو ما لا تقره الاحكام
فيه طبي وهكذا الاسلام
وتزول الشكوك والأوهام
شرب الخمر مستطبا ملام

انا والكأس

أأخاف الموت جياً بالحياة ؟
فهو بالساعات لا بالسنوات
أحتمي سكرأً به من سكراتي
بين خمر وقيان وسقاة
تشتهي غير الوجوه النيرات
عودة الماضي لكم بعد الفوات
قبل ان يدرككم طول السبات
بالضنى يقتله والحشرات
ارقصت حتى العظام الباليات
فكأنسام الربيع العطران
خلوة من طيب أم الطيبات
قبل أن تدخل حلقي ولهاتي
تعرف الخمرة غير المعجزات ؟

هات صهباءك يا خمّار هات
ولمن احيا وعمري إن يطل
ولمن أصحو ألعمر الذي
جذا اليوم الذي اقطعه
أي كأس يسبح النور بها
يا رفاق الكأس لا تنتظروا
فاقطعوا العمر سكارى واسهروا
ضلّ من يختم باقي عمره
من سوى الكأس اذا ما اصطفت
واذا هبّ شذا انفاسها
لا تفككم ساعة من عمركم
كم جلت بالشم عني غمّتي
وشفتني بمحيّاها وهل

جاذني فردوسها بالنفحات	أنا ان مت وكأسي في يدي
أن للكأس بقايا في رفاتي	أنا ان مت فقبري شاهد
وارف الظل عذيّ السمات	نعم سكتها معي في مضجع
وطيب مستجيب لشكاتي	من سوى كأس لي لجرحي بلسم
حسد العاشق حرّى قبلاتي	من سوى كأس إذا قبلتها
زيّنت لي شغفي بالصالحات	من سوى كأس إذا عاقرتها
خشية الله أسالت عبراتي	من سوى كأس إذا ناشدتها
أعطت في عطّات في عطّات ؟	ايه يا صهبا مالي والورى
زعزعوا راسخ عزمي وثباتي	كم نهوني عنك اشفافاً فما
يلق في الخمر سبيلاً للنجاة	من يصب مثلي بداء قاتل
ان تراني من خلال الذكريات	أملّي فيها اذا فارقتها
دون ان ألمس عطف الامهات	ما شكيت لها في محنة
دون ان تطفئ حرّى زفراي	او كوتني بلفظها آهة
واداريها بحلمي وأناتي	أتوقى شرها ان عرّبت
غير خالين من العطف قساة	لم أجد في الناس من يمقتها

همها ان يسعد الناس بها
كل من راودها فاز بها
وهي كل الناس اكفاء لها
تهب النفس لمن يعشقها
ومتى فرق دين واحد
أنا ان انس فلا انس التي
أنا ان حاربني الدهر ابت
أين من لا يشتهي ان يقتني
ليس يرضيها لصبحي نشوة
خرجت من سجنها ظمآنة
فاعتقنا وهي تروي ظمأي
يا دعاها الله ان همت بها
أنا والكأس حليفان فما
لا أبالي يوم القي مصرعي

من جوع وعرة وحفاة
فهي معشوقة كل الطبقات
الوضاعون واولاد الذوات
لا تبالي برعاع أو سرة
بين صفى اثرياء وعفاة^(١)
حققت ما اشتتهي من رغبات
ان الاقيه بغير البسمات
اثري بين جميع الكائنات ؟
دون ان تشهد نشوى امسياتي
تنقع الغلة بالماء الفرات
واحتضنا وهي تظفي جمراتي
ذلت دوني كل العقبات
نعرف الفرقة حتى في الممات
أبروض مرقدي أم في فلاة

(١) العفاة مفردا عاف ، وهو الفقير .

أبقّر دقنوا كأسى معي
حبها في الموت ان تصحبني
أنا لا أرضى لنفسي ميلها
أنا لا أرضى لنفسي خوضها
أنا لا أرضى لنفسي ان ترى
يا نفس عفة لم يشها
يا ندامى اشربوا والتمسوا
فالبلّيس سمات فاحذروا
ان حزننا تذهب الكأس به
يا ندامى اجعلوا من كأسكم
بادروها بارك الله بمن
كم تمنيت لو اني ناسك
رب ساحين عظيم وزرهم
يا ندامى اشهدوا اني على

أم بأكناف الظلال الوارفات ؟
شاهدا عدلا على معتداتي
للسفاهات وفعل الموبقات
في المعاصي تحت سحر المغريات
فسقها أمنية من امنياتي
عن طريق الخير حب المسكرات
رحمة الله وسيع المغفرات
ان تكون الخمر من تلك السمات
لهو خير البر خير الحسنات
دعوة للخير لا للمنكرات
يتلقى كأسه بالصلوات
اعبد الله بها في خلواتي
وسكارى دونهم تقوى الثقة
دين كأسى بين حج وزكاة

واؤدي واجبي في الصدقات	احتسبها باسطا كفي لها
جاءكم دهقانكم بالبنات ؟	يا نداماي أصححو" بعدما
غير عفو الله عند المعصيات	فأثربوا والويل ان تلتمسوا
شفني بالكأس إحدى سيئاتي	عفوك اللهم عني إن يكن
تجعل النار جزاء الهفوات	أنا لم أطع على الاثم فلا
وأزح عني حجاب الظلمات -	لطفك اللهم فرج كربتي
وانر قلبي وسدد خطواتي	هديك اللهم قوم عوجي
فهني قصوى حاجتي لا شهواتي	ان اكن طاوعت شيطاني بها
يا ولي العفو يا هدى الهداة	عونك اللهم يا ملتجأي
وبما يخفى على نفسي وذاتي	انت ادري بالذي قد رت لي
لك من حب آلهي الصفات	انت ادري بالذي اضممره
والذي افضي به في ادعياتي	انت ادري بالذي اكمه
طالباً منك الرضى والبركات	فارحم اللهم عبداً مؤمناً

مالي وللناس

مالي وللناس مالي	ان راق بالكأس بمالي
وطباب شربي صباحاً	كعهده في الليالي
أأهجر الكأس خوفاً	من ألسن العذال ؟
وأحبس الروح عنها	جرأء حب المال
وهي التي أنقذتني	من شرّ داء عضال
وهي التي جعلتني	كأحسن الحال حالي
وهي التي ألهمتني	شعراً بديع الخيال
وكم وكم رفعتني	الى مراقي الكمال
وكم وكم جنبتي	سفاهتي وابتذالي
وكم وكم أروضتني	من ريقها السلسال
ريق " حرام " لغيري	ولى الذّ حلال
يا من نهاني عنها	طالب بغير المحال
أما كفى ان فكري	بها من الهم خالي

★ ★ ★

من العمى والضلال	ما الكأس الا وقاء
بائمه لا يبالي	كم من أئيم حساها
بسمها القتال	وازهق الروح منه
نهجاً على منوالي	يا جذا لو حساها
بسيّد مفضال ؟	من ذا يقيس وضعاً
خصال واطي الخصال	كفى بها أن تقيني
جعلتها تمثالي	لولا مخافة ربي
لها فحول الرجال	وخشية الله يعضو
ولو قضت بالوبال	أأنبذ الكأس حتى
من قدرتي واحتمالي	ونبذي الكأس أقوى
غير قلب سالي	وكيف يقوى على الصحو
يحين يوم زوالي	سأشرب الكأس حتى
جسمي الى أطلال	حتى تحول بقايا
الى رفات بالي	حتى تحول رسومي

أطعت نصيح طيبي من بعد طول الجدل
فعمتها غير راضٍ لم أدر ماذا جرى لي
دعني مع الكأس أحيَا والموت بالآجال
دعني ازاول سكري من غير قيل وقال
يا ربَّ بيضاء يُزري جوابها باللثالي
ياما أتاحت لجفني نوماً عزيز المنال
وكم ملكت وظلت كأسٍ بغير ملال
عانقتها فتمنت لو دام عهد الوصال
أبريقها في يميني ونخبها في شمالي
أكاد أشعر اني روح بلا أوصال
أونفحة من رياض معطرات الظلال
أوغطية وانتشاء كمثل حلم الدوالي
يا كأس انت حياتي ومتهي آمالي
أليس ربي جميلا يهوى صفات الجمال

يهوى الذي يتفانى

ومن سوى الكاس تـزري

لو شاء ربك كفرت

ومن سوى الله ربي

ياخالقي من رحيق

يكفيك من صلواتي

فتجني من عذاب

سألت عفوك عني

واختم بقية عمري

في الحسن من أمثالي

بالكوكب المتلالي

عن ذنوبي الثقال

ذو عزة وجلال

والناس من صلصال

ضراعتي وابتهالي

الجحيم والاهوال

فلا تخيب سؤالي

بصالح الأعمال

عاطني الكأس

عاطني الكأس ان اردت شفائي
انا بالكأس استطبُ ومالي
من سواها اذا لجأت اليها
انها الكأس كم شفت من عليل
انا لو لم تجل الكآبة غني
هي مني اذا ضللت دليلي
ليت شعري أمنٌ رحيق براني
كلما هب من شذا الكأس نفح
يا لها من حبيبة ما جفتني
كم تعلق قلبها بحبيب
حسب حبي لها كحبي لنفسي
أنا ان أفنَ دونها فهروباً
يا طبيباً اعياه تشخيص دائي
غير ترشاف ريقها من دواء
جنبتي كآبتي وانطوائي
وازاحت في الصدر من غمء
لكرمت الدنيا وطول البقاء
وهي مني اذا يئست رجائي
من براني أمٌ من تراب وماء ؟
دبَّ روح الحياة في اعضائي
قبل صدّي عن حبها وجفائي
شاء ان لا يفي نظير وفائي
وبنفسي أجودُ عند الفداء
من حياة مليئة بالشقاء

كم ازاحت كآبة النفس عني
 أقصد عن التي تنعش الروح
 انها الكاس لم اجد لي نديما
 ما شآني بها (النواصي) حباً
 حسب شعري فيها بيان وسحر
 قل لمن هاله تعاظم جهلي
 من سواء من ضاق بالعيش ذرعا
 أيها الناسك الحزين دع الحزن
 ليست الجنة التي ترتجيهما
 انها منزل اللذاة والانس
 انت ان كنت صالحا فحرام
 يا رديء الاخلاق لا تقرب الخمر
 انت لولاك ما نهى الله عنها
 ان يكن دين (احمد) قد قلاها
 قبل ان تستقر في احشائي
 اذا ادنفت من البرحاء
 مثلها بين اخلص الندماء
 أو سواء من سائر الشعراء
 وسواء في الشعر محض هراء
 ليس غير الصالحين من جهلاء
 فمضى يستدر عطف السماء
 وعش في مسرة وهناء
 منزل البائسين والتعساء
 وشرب السلافة الصهباء
 ان تراها تفضي الى الفحشاء
 شراب الابرار والحنفاء
 واصطفها للرسول والانبياء
 فئلا تحل للسفهاء

كم نهاني عن صحبة الكاس اهلي
وازدراني حتى ابي فاذا بي
فلئن ألتمس من الله عفوا
يا عليماً بما يخامر قلبي
ان تجدني غرقت في الكاس اثما
انا مهما شغفت بالكأس حبا
فاعف عني يا رب واختم حياتي
وجفاني العديد من اقربائي
انعت الصالحين بالاغنياء
فلأني لم اتبع آبائي
لا تدعني فريسة الاهواء
فقني النار يا سميع الدعاء
مسلم في عييدي وولائي
بحياة نقيّة بيضاء

واصليني

واصليني فما اشدُّ اشتياقي
لا جزى الله أشهرا غبت فيها
فلئن تم باللقاء سروري
يا حبيبي كم نذرت لنفسي
واصليني يا كأس ان كنت حقا
نحن في حنا على دين (عيسى)
كم نهاني بحجة الدين ناه
فلئن اخفقا فمن ذا يعاصي
واصليني يا كأس مهما تصدى
انت اسمى من ان يسومك مال
كم فقير بادي الغنى وثري
لك يا كأس بعد طول الفراق
عن حيين خمرتي والعراق
فهو بعد الغناء والارهاق
شرب صافي دن " غداة التلاقي
صنوتي في الطباع والاخلاق
ما لعقبى ' زواجنا من طلاق
وسواء بحجة الاشفاق
قدر الله دون ما اخفياق
لك فقري ومنتهى املاقي
لثري يغريك بالانفاق
ليس يرضى بقسمة الارزاق

ما تحسيت جرعة منك الا
هاك ما احمرَّ من خدودي وعيني
هاك صوتي فان تلجلج سكرًا
لو بوسعي لكنت صنتك حتى
ولبؤاتك الجليل من القدر
انت مهما زينت لي الاثم ازكى
كم جفاني من اجلك الاهل طرا
هل تبدلت من صديق وفي
ما تعشقت مثل وجهك وجها
اين مما طوقتي من جميل
انت علمتني الولاء لسربي
لست الا اسير حبك مهما
كم تغيت في هواك كاني
أنا مهما ازدد لاجلك فقرا

خلت قاني دم سقاني الساقى
وكفاك الحباب من احداقي
فأسمعي نبض قلبي الخفاق
عن دخول الحانات والاسواق
وان كنت مطمح العشاق
من بنات الهوى على الاطلاق
ولحاني حتى اعز رفاقي
مداج مدجج بالنفاق
دائم الحسن دائم الاشراق
ما عليه الحمام من اطواق ؟
بالدعا والخشوع والاطراق
راودتني حرיתי وانعتاقي
قد ورثت الغناء عن (اسحاق)^(١)
شاكر فضل ربي الرزاق

(١) المغني العباسي اسحاق الموصلي .

أفاحلو للمرء من جنة الله
خمرة الله دونها خمرة العبد
ولمن تصلح الجنان للمرء
هي للانفس الطوامى طافت
ايه يا كأس من سواك كليل
كم حثت الندمان ان يلحقوا بي
واصليني يا من اردت لذوقي
انا مهما فقدت وعيي من السكر
لست أدري أسقتني للخطايا
ربّ إن كنتُ مذنباً فاعف عني

سوى سلسيل كأس دهاق
فسبح لربك الخلاق
يرى الكأس مرة في المذاق
حولها مشرأة الاعناق
باصطباحي منعما واغتباقي
فاذا بي قدامهم في السباق
ان يكون المثال في الاذواق
فربي هو الحفيظ الواقى
أم لدرب الرشاد كان انسيافي
وتقبل شكري من الاعماق

ضمرة ورفاه

فأهرع وجئني بابنة الكروم
هدية الصديق للصديق
وقل له حيّ على الفلاح
ربيّة القسوس والرهبان
وفاحت الجنة بالاطياب
حاضنها في الليل والنهار
ولونها كناسع الجمال
مادام نشوان بحب الله
اجمل من عروسة البحار
وهي التي من مهدها شمس
آلامه الكُثر التي عاناها
الا على الخمرة والدخان
ففيهما السلوان والعزاء
أو لا فقد عداني المرام
اذا عراني الهم والوسواس

حان أذان الفجر يا نديمي
وعاطنيها من فم الابريق
وأدعُ بمن نام الى الصباح
حي على ساكنة الدنان
ان مزجت شعّ سنى الحباب
ما زلت رغم الشيب والوقار
أنفاسها كعابق الرياح
لا اثم فيها للطروب اللاهي
ان برزت قلت ابنة الخمر
يكفيك منها انها عذراء
يكاد لا يذكر من حساها
آليت لا أعكف في زماني
إفان ان داهمني الشقاء
يأليت حظي منهما الدوام
أليس من طبعهما اليناس

ابن المفر

العراق في عام ١٩٥٩ في عهد الطاغية
(عبد الكريم قاسم) بعد انحرافه بثورة
١٤ تموز

نحن العبيد وانت حر	لم لا تتيه وتشمخر ؟
نحن العبيد وما لنا	مولى سواك له نخسر
ماذا يهمك ان فرحت	وكلنا عين تشر
ماذا يضريك ان حكمت	وقال عنك الناس غر
حب (الزعامة) انها	تغري وأحياناً تغر
هنا غضضا الطرف عن	حق قد بقلبك يستجر
أظن تنطفئ العيون	اذا الرماد بها يُذر
ماذا جرى لك يا (عراق)	وكيف ساء بك المقر
تمضي السنون وليس في	مجرى الحوادث ما يسر
أيامنا ابداً اعاصير	وجو مكفهـر
فمتى ستهدأ يا (عراق)	بك الامور وتستقر
من ساسنا في الحاكـمين	ولم يصبنا منه ضرر ؟

أَوْ صَبَّ نَقْمَتَهُ (الزَّعِيمُ)	وَلَمْ يَعْمَ النَّاسُ شَرًّا
مَا زَالَ فِي وَجْهِ الثَّرَى	آثَارُ مَنْ سَحَلُوا وَجُرُّوا
صُورَ تَجَافِيهَا النُّفُوسُ	وَتَشْمِئُزُ وَتَقْشَعِرُ
وَمَنَاظِرُ لَا عَرَفَ يَقْبَلُهَا	وَلَا دِينَ يُقَرِّرُ
هَذَا وَمَا زَلْنَا عَلَى	شَتَّى فِظَائِعِنَا نُصَرِّ
مَنْ مَاتَ يَحْمِلُهُ السَّرِيرُ	فَذَاكَ أَحْسَنَ وَبِرِّ
أَعْقَمَتْ أُمَّ عَقِيمَ الزَّمَانِ	فَلَيْسَ مِنْ وَلَدِ بَرِّ
فَالِىَ مَ يَا (عَبْدَ الْكَرِيمِ)	إِلَى مَ حَكْمِكَ يَسْتَمِرُّ ؟
وَالِىَ مَ نَبْقَى خَانَعِينَ	فَلَا نَفَرُ وَلَا نَكْرُ ؟
وَالِىَ مَ نَقْبَعُ صَامَتِينَ	كَأَنَّمَا فِي الصَّمْتِ سِرُّ
نَصْغِي لَشَرِّثَرَةٍ (الزَّعِيمُ)	كَأَنَّهُمَا ذَهَبُ وَدَرِّ
وَنَهَابِهِ وَنَهَابِ زَمْرَتِهِ	أَتُعْلَنُ أُمَّ نُسَرِّ
عَجِيبًا اتَّهَزَمَ الْأَسْوَدُ ؟	إِذَا الْكِلَابُ عَوَّوْا وَهَرَّوْا ؟
أَمْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ تَذَلَّ	أَمَامَ أَوْبَاشٍ تَعْرِ

قسما لو أن جرائنا	خرجت تطادهم لفروا
فمتى الخلاص متى الخلاص؟	متى العيون به تقرر؟
شعب يضام وما سوى	عطف (ابن قاسم) يُستدرّ
واسوء حظك يا (عراق)	أغافل عما يمرّ؟
أيظل يغمرك الدجى	أم بعده فجر يطر
أين المفر من (العراق)	واهله أين المفر؟

في مأتم الراحل جمال عبدالناصر

كيف ارثيك ما عسى أن أقولا
صف (بلالاً) الي يبكي (الرسولا)

صف اذان الوداع يوم تعالى
فاستحالت به الصلاة عويلا

صف دموع (الصديق) يخطب في الناس
فلا يملكون الا ذهولا

صف (علياً) يطأطيء الرأس حزنا
ويعزي على المصاب (البتولا)

نبأ ما سمعت اعظم وقعا
منه مهما كان المصاب جليلا

حسب آي القرآن أولى نواع
لك لم ترض بالنعاة بديلا

فيضن بالدمع واختلجن نواحاً
فجمعن البكاء والترتيللا

وتسالى الـرثاء الا رثاء
لك مني يستلهم الانجيلا
شيعت مصر منك بانى علاها
وبكت مجدها الرفيع الأيلا
بز من سار بالملايين منها
من مشى فى السماء عرضا وطولا
رب نفس لم ينعها الموت الا
قلت تاقت الى الخلود طويلا
لكأنى بالعقيرين تأبى
حكمة الله ان يعيشوا طويلا
يا ابن خمسين حجة لا يدانى
عمرها فى الكفاح خمسون جيلا
أى روح جدت رانت بمصر
وعقول بدلتها تبديلا

وشعوب حررتها من قيود
كان يبدو فكاكها مستحيلا
أيها الحاملون نعش (جمال)
كبر الصبر ان يكون جميلا
قبّلوه ومن لكم بحيب
تستلذون بعده التقيلا
رب قوم رأوا عزيزا عليهم
أن تخر الدنيا له تبجيلا
سخرّوا منه كيف ولى فرارا
بعد وعد بمحو (اسرائيلا)
حملّوه وزر الهزيمة لما
خجلوا أن يحاسبوا المسؤولا
كيف يرجو شعب تمزقه الفرقة
نصرا على العدا مكفولا

أتراهم لكل ما يضمن الوحدة
ينسون سعيه الموصولا
جاد بالروح يفتدي أخويه
يتقي فتنة ويطفي قتيلا
رائبا صدع أمة قد توخى
عشا لاختلافها ان يزولا
جمعتها على الدواهي دروب
شتتها عقائدا وميولا
حملته من التكليف عبئا
لم يجده كالأخوين ثقيلا
كم على لم شملها سأله
ان يضحي فلم تجده بخيلا
ما اكفهرت له الحوادث إلا
كان أقوى عزما واهدى سبيلا

علة القلب في وريديه تسري
وهو يأبى ان يستريح قليلا
وشهيد من مات نضو جهاد
في سبيل الاوطان او مقتولا
أيها الراحل الذي سخر الله
له في لقاءه (جبريلا)
شرف الخلد أن يضمك فذاً
بين من ضم مصلحا ورسولا
قد فقدتم يا أهل مصر شهاباً
لاح نحس له فمال أفولوا
فاسألوا الله أن يمن عليكم
بمثيل وعز ذلك مثيلاً

في سائمت انطون فازان

اغني فليس الرزء هينا لأصبرا
 ابي الله الا أن يدب بي الفسا
 ولا خير في عمر تعاضل داؤه
 اذا مر بي يوم تهلل باسماء
 وكم شاقني ان أقطع الليل ساهراً
 فيا جبذا لو عاجلتي منيتي
 ويا جبذا الاخرى ملاذا وملجأ
 فليست أبالي ان ألم بي الضنى
 فلم يبق لي عبء السنين تحملاً

★ ★ ★

عهدتك يا (انطون) اقوى من الردى
 فالت مهتد الطريق لبطشه
 نعاك اخو الفصحى (بديع) (٢) زمانه
 اذا صال من جوع عليك وكشرا
 فما استطاع ان يلقاك الا مخدراً (١)
 فعاتبته حتى ولو جاء مخبراً

(*) انطون فازان اديب لبناني ومحام شهير تربطه بالشاعر رابطة اخوة
 وصداقة وقد لبي الشاعر دعوة رئيس الجمهورية اللبناني ، فقلد على أثرها وسام
 الارز بدرجة فارس وكان ذلك في ربيع ١٩٧٤ .

(١) اشارة الى وفاته بنتيجة التخدر خلال العملية الجراحية التي اجريت له .
 (٢) بديع شبلي الصحفي اللبناني صاحب مجلة « الورود » .

نعاك فلم يرحم تباريح علتي
فيا لهف نفسي كم حبست مدامعي
ذكرتك و(الملاط شبلي)^(٣) فلم اجد
رسولان في لبنان (شبلي) بشعره
وكم عبقرى رام يقفو خطا كما
ولولا كما لم اتخذ لي صاحباً
على ان احبابي بلبنان هالهم
فكم بينهم من زان جيدي بحلية
ووالله ما افعمت قلبي بحبهم
ولا علقت نفسي بهم طول عمرها
فيوركت يا لبنان للفضل موطناً
كفى بك ان تزهو على الخلد نضرة
فمن صد عن (انطون) يرسم فكرة

وعهدي به طول الحياة مبشراً
فألت على الاحباب ان تتحدرا
لغير كما إلا القليل تذكر
وانت بما خط البيان وجبرا
فشق عليه سعيه وتعذرا
واعرضت حتى عن معاشره الورى
بان يتخلى القلب عنهم تنكرا
ستصحبني حتى اموت واحشرا
ولم ألقهم من الطف الناس معشرا
وخفت عليها ان تميل وتضجرا
وللهدى نبراسا وللخير مصدرا
وان تتحدى بالنوافح (عبقرا)
ورايا كدري الكواكب نيرا

(٣) شاعر لبنان الكبير الاستاذ شبلي الملاط .

ومن هزاً (كالملاط) قاريء شعره
ولولا جلال الموت فوق جلاله
وحسب علو القدر في الميت ان ترى
فما لي لا اجثوا على قبر ميت
ومن مثل (شيلي) ان تفحصت شعره
ولو ضم اقطاب الفصاحة مجلس
فما اجهد (الملاط) رائع شعره
ولو كان يغني عن هوى الميت ذكره
وارهف حتى قلبه المتحجرا
لحق له في القبر ان يتبخترا
محباً له صلى عليه وكبرا
اذا تاب غيري عن هواه وكفرا
وجدت به من جوهر الله عنصرا
لطالبه (سحبان) (٤) ان يتصدرا
ولاجال في ميدانه متعشرا
لكان احق الناس بالذكر لو درى

★ ★ ★

مصائبك يا (انطون) لم يغش مسمعي
بكيت على (الملاط) قبلك فاشتكت
وحسبي عزاء ان تظل محاجري
ولم الق جمرا في حشاي تسعرا
عيوني بان الدمع غاض بما جرى
تغير نياط القلب عشرين مسحرا

★ ★ ★

(٤) خطيب العرب الشهير سحبان وائل .

رما ني بعقم الشعر قوم توهموا
 لما لهم يبعون ستر نفاقهم
 ولو رحت احصي يومذاك عيوبهم
 فليست بمن يسعى لبيعة حاكم
 وحسب الابي الحر عزة نفسه
 ومن لم يكن ذا مبدأ وعقيدة
 على ان حبي للذين تحملوا
 فكم شهدت (بغداد) بالامس حاكما
 ابى ان يرانا غير اسرى عتوه
 وليس بعدل قتل شعب باسره
 وتعا لعهد ضم (قارون) عصره
 ولا بدّ للحكم الملتخ بالدماس
 فلا عدت يا (بغداد) للبغي منزلا
 ولا عاش بعد اليوم فيك مذبذب
 صبرت على سود العهود فرحبي

بان احاسيسي تباع وتشتري
 وما كان للتاريخ ان يشترا
 لما اختار شعري غير لبنان منبرا
 فان دارت الايام بايع آخر
 اكان فقير الحال أم كان موسرا
 ير الحكم سوقا والتزلف متجرا
 مساويء حكم الامس لن يتغيرا
 قضى عهده فيها اجيرا مسخرا
 وخاف على الاصفاذ ان تتكسرا
 اذا رام بعد الرق ان يتحررا
 وآخر فيه جائعاً متضررا
 امام ثبات الشعب ان يتقهقرا
 وقد باد عهد الظلم عنك وادبرا
 اذا اختار حكما يرتضيه تحيرا
 بعهد غرست العز فيه فأثمرا

★ ★ ★

ثكلتك يا قلبي اذا كنت لم تجد
 وكيف اعزّي النفس ان كان خطبها
 اذكر من (انطون) غير وفائه
 اذكر منه غير لطف شمائل
 اذكر منه غير سحر يراعة
 طوى الموت منه رقة ووداعة
 ووالله ما آنت منه تطاولاً
 اذا ذكر العف النزيه وجدته
 فتى حامي الكف من غير منة
 وكم طالب عوناً اتاه لحاجة
 سأكيك يا (انطون) ما وسع البكا
 شباباً قضى من قبل ان يدرك المنى
 فعذرا اذا غاضت بقايا مدامعي
 فيا ليت حظي مثل حظك في الردى
 سوى الصبر أولى بالحليم وأجدرا
 اجلّ من الحلم الوسيط واكبرا
 وغير كريم الخلق ينضح عنبرا
 اذا خيروه غيرها ماتخيرا
 عشقت بها هذا الاديب المفكرا
 وخلقاً يسوعياً وقلباً مطهراً
 على احد او صدّ عنه تكبرا
 فتى فوق ما تسطيع ان تتصورا
 كأنني به ينبوع خير تفجرا
 فما حاد عن اسعافه أو تأخرا
 وابكي شباباً كالربيع معطرا
 ومن ذا الذي يعصي القضاء المقدرا
 فجاء قصيدي في رثاك مقصرا
 اواجه في لبنان حتفي لأقبرا

في مائمه فؤاد عباس

من لي بمن يشفي غليل فؤادي
حتّ (ابن عباس) زمام ركابه
يا راحلاً قبلي لعلّ لقاءنا
يومان لم يدعاً لصحبك فرصة
او هكذا تمضي بغير مشيّع
لو أمهلوك لهب من لم تحصهم
حكم القضاء بان تدين لحكمه
آمنت بالأخرى ولولا فتنة
ولبّس عمر ينقضي من بعدها
ماذا نؤمل من حياة تزدهي
يا خير من عاشرته متضلعاً
الله يشهد ما قرأت لناقد

الا البكاء على فراق (فؤاد)
نحو الردى فسألت عن ميعادي
سيتم بعد هنيهة لبعاد
ان يصبحوا من جملة العوادي
الا بمن سمعوا من الأفراد
ممن اقلوا النعش من بغداد
فاذهب ذهاب الطائع المنقاد
الدنيا لعشت معيشة الزهاد
تنمو العقول به لقاء جهاد
حسناً وعين الموت بالمرصاد
لبقاً بقرض الشعر والأنشاد
جاراك بين فطاحل التقاد

أدب كأرفع ما يكون ومنطق	عجب وحسن فصاحة في الضاد
ما عقدة خفيت عليك حلولها	الا رجعت لذهنك الوقاد
يا من فقدت به صديقاً مخلصاً	ازهو به خلقاً وصفو وداد
مالي افارق كل يوم صاحباً	انا في اسي منه وطول حداد
لم ابتدىء لثراك في مريضة	الا جعلت من الدموع مدادي
شاركتني في كل ما قدمته	للسامعين شراكة الانداد ^(١)
يتقاطر الجمع الغفير لسمعوا	لك كلمة في محفل أو نادي
ولكم تخذت من الاذاعة منبراً	للناس من وعظ ومن ارشاد
لم يُغَرِّك الأدب الهراء وانما	ما قد ورثناه من الأجداد
سأظل أبكي يا (فؤاد) مودعاً	علمين انت و (مصطفى بن جواد)

(١) اشارة الى مشاركتها سوية في البرنامج التلفزيوني «الندوة الثقافية» وندوات عقدت في عدد من الاندية الثقافية .

احلام الدوالي

مهداة الى الاستاذ محمد بهجة الاثري
تحية وردا على تقريضه لديواني
(احلام الدوالي) •

من يتيّمات (بهجة) في المعاني
ومن شأنه ضالة شاني
حومان النسور والعقبان
في الروابي على ذرى الاغصان
لو جباها من الحلى ما جاني
من ذوات الحجاب حين سقاني
ما ليس في بنسات الدنان
يراع' الاديب والفنان
كأريج يضوع' من بستان
دونه ظل وارقات الجنان
وهي نشوى نسيمة النشوان
مثلما رفّ عابق الريحان

أين شعري وما عليه بياني
أين حظي من حظه في الفحولات
علم سامخ الذرى يتحدى
وأنا الصادح الذي يتغنى
خصني بالذي تودّ العذارى
وسقاني من شعره العذب اشهى
يشهد الله ان ما في بنسات الفكر
هكذا ينفت الحلال من السحر
للدوالي من (بهجة) نفّح' عطر
حفّها بالوريف من كل ظل
فهى مخضلة بقطر نداء
خضر احلامها ترفّ عليها

سفير المحبة

في توديع الدكتور عبدالهادي
التنزي سفير المغرب في بغداد

أسطع به من كوكب وقناد
ادب كادفع ما يكون نباهة
وشمائل من اريحية محسن
وجد الجميع به سفير محبة
ما عزّ مثل فراقه عن اخوة
قسماً لئن شدّ الرحال مودعا
حسبي اذا حكم القضاء بفرقة
ما ودعت (بغداد) ممن ودعت
ولرب غاز للقلوب موفق
هيهات انسى ما جاني فضله
أملي بان تعدّ المودة بيننا
هذا الاديب الفذ (عبدالهادي)
في ذروة من حكمة ورشاد
جلّى على النظراء والانساد
للمغرب العربي في (بغداد)
شرفاء مثل نجاره امجاد
لأراه يسكن مقلتي وفؤادي
صلتي بمن اهواه جبل ودادي
الاه بالقبيلات والاوراد
في غزو امصار وفتح بلاد
ما جلّ من نعم وبيض ايادي
بقريب لقيلا لا طويل بعد

الى نصير ونزار مسكوني

انا ان افخر فما اولى افتخاري بالشقيقين نصير ونزار
من من الأقران ندُّ لهما في كريم الخلق أو حسن النجار
فلذتا أمَّ رؤوم وأبَّ لا يجاريه على الفضل مجاري
ان اكن قصرت في مدحهما فعسى أن يقبلا حسن اعتذاري

(١) ارتجلت بمناسبة تخرجهما من كلية الهندسة عام ١٩٧٤ .

المحتويات

٧	مقدمة الدكتور عبدالرزاق محيي الدين	١ -
١٥	فم	٢ -
١٦	من امل الى امل	٣ -
١٨	عاشق في الستين	٤ -
٢٢	ودع هوى البيضاء	٥ -
٢٣	عد الى الكأس	٦ -
٢٥	خمرتي	٧ -
٢٨	عاشت انكاس	٨ -
٣٠	انا والكأس	٩ -
٣٥	مالي وللناس	١٠ -
٣٩	عاطني الكأس	١١ -
٤٢	واصليني	١٢ -
٤٥	خمرة ودخان	١٣ -
٤٦	اين المفر	١٤ -
٤٩	في ماتم الراحل جمال عبدالناصر	١٥ -
٥٤	في ماتم انطون قازان	١٦ -
٥٩	في ماتم فؤاد عباس	١٧ -
٦١	احلام الدوالي	١٨ -
٦٢	سفير المحبة	١٩ -
٦٣	الى نصير ونزار	٢٠ -

صدر في سلسلة ديوان الشعر الحديث

حافظ جميل	★	اللهب المقفى
محمد جميل شلش	★	غفران
حازم سعيد	★	صوت من الحياة
مؤيد العبد الواحد	★	مرفأ السندباد
انور خليل	★	الربيع العظيم
علي الحلبي	★	شمس البعث والفداء
محمد مهدي الجواهري	★	أيها الارق
سليمان العيسى	★	اغنية في جزيرة السندباد
بدر شاكر السياب	★	قيثارة الريح
خليل الخوري	★	رسائل الى ابي الطيب
صالح درويش	★	فجر الكادحين
رشدي العامل	★	للكلمات ابواب وشرعة
عبد الوهاب البياتي	★	قصائد حب على بوابات
عبدالرزاق عبدالواحد	★	العالم السبع
بدر شاكر السياب	★	خيمة على مشارف
محمد عفيفي مطر	★	الاربعين
معروف الرصافي	★	اعاصير
حسب الشيخ جعفر	★	الارض والدم
معين بسيسو	★	ديوان الرصافي (٤ أجزاء)
محمود حسن اسماعيل	★	الطائر الخشبي
مصطفى جمال الدين	★	جئت لادعوك بأسمك
حافظ جميل	★	هدير البرزخ
	★	عينك واللحن القديم
	★	احلام الدوالي

الوقوف في المحطات	★
التي فارقتها القطار	
الشمس واصابع الموتى	★
حوار عبر الابعاد الثلاثة	★
خلجات	★
ديوان القروي	★
قراءة لجدران زنزانة	★
الاخضر بن يوسف	★
ومشاغله	
سفر بين الينابيع	★
عودة الفارس القنيل	★
قصة المتنبى	★
ديوان الجواهري	★
(٦ أجزاء)	
الوقوف خارج الاسماء	★
لغة النار الازلية	★
اغنية عربية الى هانوي	★
وجه بلا هوية	★
الرمح انت	★
رياح هانوي	★
رياح عز الدين القسام	★
ديوان الرافعي	★
فصول الهجرة الاربعة	★
الغناء في اقبية عميقة	★
سيرة ذاتية لسارق النار	★
الغناء بين السفن التائهة	★
الدماء تدق النوافذ	★
زيارة السيدة السومرية	★
زكي الجابر	
علي الجندي	
بلند الحيدري	
محمد مهدي الجواهري	
رشيد سليم خوري	
محمود امين العالم	
سعدى يوسف	
خالد علي مصطفى	
حسين جليل	
احمد الجندي	
محمد مهدي الجواهري	
ارشد توفيق	
ماجد صالح السامرائي	
خالد ابو خالد	
رشيد مجيد	
مسلم الجابري	
كاظم السماوي	
محمد القيسي	
عبد الحميد الرافعي	
محمد حسيب القاضي	
محمد الاسعد	
عبد الوهاب البياتي	
خالد محيي الدين البرادعي	
ممدوح عدوان	
حسب الشيخ جعفر	

★	دائرة في الضوء -	آمال الزهاوي
★	دائرة في الظلمة	محمد عمران
★	مرقأ الذاكرة الجديدة	معد الجبوري
★	للصورة لون آخر	شوقي بغدادي
★	صوت بحجم الفم	عبدالامير معلة
★	أين ورد الصباح	ياسين طه حافظ
★	قصائد الاعراف	فيصل السعد
★	أمل ٠٠ اغنية قبل الموت	خالد علي مصطفى
★	البصرة - حيفا	عبدالرزاق عبدالواحد
★	الخيمة الثانية	الدكتور احمد سليمان الاحمد
★	بستان السحب	عبدالوهاب البياتي
★	قمر شيراز	مي صايغ
★	عن الدموع والفرح الاتي	علي جعفر العلاق
★	وطن لطيور الماء	محمد عفيفي مطر
★	والنهر يلبس الاقنعة	
★	فصول من رحلة طائر	
★	الجنوب	عيسى حسن الياسري
★	صلاة بدائية	محفوظ داود البصري
★	الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
★	مقاطع من قصيدة الحياة	
★	اليومية	كاظم نعمة التميمي
★	سبع اغنيات لبغداد	مختلفون
★	اسفار جديدة	سامي مهدي
★	خطوات على سلم الذاكرة	منذر الجبوري
★	عبر الحائط في المرأة	حسب الشيخ جعفر
★	دقات فوق الليل	الدكتور عبده بدوي

شاذل طاقة	★ المجموعة الشعرية الكاملة
مثنى حمدان العزاوي	★ المجموعة الشعرية الكاملة
صلاح نيازي	★ الهجرة الى الداخل
محيي الدين خريف	★ السجن داخل الكلمات
سلافة حجاوي	★ اغنيات فلسطينية
ياسين طه حافظ	★ البرج
محمد مهدي البصير	★ المجموعة الشعرية الكاملة
فوزي كريم	★ جنون من حجر
محمد راضي جعفر	★ العصفور والنخب
عبدالامير الحصري	★ تموز يبتكر الشمس
راضي مهدي السعيد	★ الشوق .. والكلمات
من شعراء الطليعة العربية ..	★ قصائد مختارة
علي جعفر العلاق	
حافظ جميل	★ اريج الخمائل

رقم الايداع في المكتبة الوطنية بغداد ٢٧٧ لسنة ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة
بغداد

١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ

التصميم الداخلي : راجحة القدسي

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

السعر ١٠٠ فلس

دار الحرية للطباعة
بغداد
١٩٧٧

عُدَّ إلى التَّوَشُّدِ أَتَيْهَا الْمَغْرُورُ
وَدَعِ الْهَيْمَ جَانِبًا فَحَالَ
وَتَأَكَّدَ بَأَنَ عَهْدِكَ وَلَكِي
وَبَأَنَ السَّنِينَ تَمُضِي سَرِيعًا
وَبَأَنَ الْخَمْسِينَ مَرَّتْ هَبَاءُ
ذُقْتَ فِيهَا السُّكُومَ أَلْوَانَ شَتَّى
أَفْبَهَمَ الْخَمْسِينَ تَرْجُو رَجُوعًا
تَتَصَابَى ، وَتَنْشُدُ الْحَبَّ جَهْلًا
عَبَسًا مَا تَعُودُ ، بِالرَّغْمِ مَقَامًا
عَادَ عَهْدُ الشَّجَابِ مُحْفَرُ خِيَالِ
عَبَسًا تَأْمَلُ الْهَوَى مِنْ مَهَابَةٍ
فَهِيَ فِي جَنَّةِ الْهَوَى تَتَهَادَى
كُلُّ آفَاقِهِمْ وَدَادَ وَحَسْبَ
ثُمَّ تَأْتِي وَمِلْ وَجْهَكَ بَوَسْ
يَفْضَحُ الشَّعْرُ أَمْرَهُ حِينَ يَبْدُو
وَطَبَاعُ كَشَاطِطِ الْبَحْرِ طَوْرًا
عُقِدَتْ أَنْتَ ، وَاكْتَابَ كَوَاهِمُ
وَلَكُمْ تَلَقُّ بِاسْمَا مَلْ شِدْقِيهِ
أَيُّهَ يَا ابْنَ الْخَمْسِينَ خَلَّ اللَّيَالِي
لَا يَفْقُرُونَ بَيْنَ حَيْنٍ وَحَيْنٍ
إِنَّهُ كَالسَّرَابِ يَحْسِبُهُ الضَّمَانُ
فَإِذَا مَا دَنَى إِلَيْهِ رَأَى

وَتَعَقَّلَ فَالْعَقْلُ رَشِدٌ وَنُورٌ
فِي خَرِيفِ الْحَيَاةِ تَنُمُو الزَّهْوِ
وَبَأَنَ الزَّمَانَ رَكْبًا يُسِيرُ
بَعْضُهَا شَائِبٌ وَبَعْضُهَا طَهْوُورٌ
لَا هِنَاءُ ، لَا لَهْجَةٌ ، وَلَا سُرُورٌ
إِنْ تَقَفَّتْ وَكُلُّ شَيْءٍ مُرِيرٌ
وَتَظُنُّ الدُّوْلَابَ عَكْسًا يَدُورُ
أَمَلًا أَنْ يَعُودَ عَيْشُ نَظِيرِ
يَتَرَأَى الْمَسْمُوعُ وَالْمَنْظُورُ
حَيْثُ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْقَشُورُ
كَنَسِيمٍ ، تَفَارِغَ مِنْهُ الْعَطُورُ
حَيْثُ أَتْرَابُهَا ، شَبَابٌ وَحُورُ
كُلُّ خَيْرٍ فِي جَوْهَرٍ مَيَّسُورُ
وَشَقَاءٌ مَبْرُوقٌ كَسْبُورُ
نَاصِعُ الشَّلْحِ ، فَوْقَهُ مَشْشُورُ
هَادِي الْمَوْجِ ، ثُمَّ طَوْرًا يَثُورُ
وَلَكُمْ تَكْتُمُ الْمَآسِي كُفُورُ
وَيَغْلِي فِي قَلْبِهِ تَقْشُورُ
مُثَلِّمًا أَعْتَدَتْهَا عَلَيْكَ تَجُورُ
إِنْ تَبَدَّى أَوْ لَاحَ فِي الْأَفْقِ نُورُ
مَاءٌ ، وَقَلْبُهُ مَجْمُورُ
مَحْضٌ وَهَمٌ ، وَمِلْ شَطْبُهُ زُورُ

+++++

يَا أَمِيرِي وَبِاجْنَانَا تَرَأَتْ
يَا خِيَالًا ، كَالْحُلُمِ مَرُوعَدِي
يَا شِعَاعَةً فِي أَفْقٍ وَوَحْيٍ تَجَلِي
يَا مَحِينًا أَمَلْتُ أَرْشَفُ مِنْهُ
يَا رَهِيمًا غَالَطْتُ نَفْسِي أَتَى
وَأَدَا بِي أَصْحُو عَلَى شَرِّ مَا
فَالَأَمَانِي أَسْتُ هَبَاءُ
وَأِذَا بِالْوَدَادِ كَانَ شَرِيطًا
وَأَنْتَهَى الْمَرْغُ ، وَانْطَوَى كُلُّ شَيْءٍ

لِي فِيهَا حَنَائِنٌ وَقَصُورُ
مِنْهُ عَادَ الْفُؤَادُ وَهُوَ كَسِيرُ
بَحْرِي مِنْهُ لَاحِظٌ وَحَسِيرُ
خَيْرُكَاسٍ بِطَالِهِ مَخْجُورُ
بَشْدَاهُ مُضْمَخٌ مَغْمُورُ
يَصْحُو عَلَيْهِ مُعَذِّبٌ مَاشُورُ
وَشَدَوِي عَادَ نَوْحًا وَخَاطِرِي مَكْشُورُ
وَإِذَا بِالشَّرِيطِ فَلَمْ حَقِيرُ
وَأَحْوَتْ كُلَّ مَا بَنَيْتُ الْقُبُورُ

+++++

يَا أَمِيرِي وَبِاجْنَانِي فَصَحَا
دَعَاكَ مَتْنِي ، وَغَلْنِي وَشَقَانِي

خُذْهُ مِنِّي وَإِنَّا الْمَشْكُورُ
وَالْقَافِرِي فَهَمُّ لَدَائِكُمُ